



حكم من نهج البلاغة

- 1- وَقَالَ (عليه السلام): كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنِ اللَّيُونَ لَا طَهْرُ فَيُرْكَبَ وَلَا ضَرْعُ فَيُجْلَبَ.
- 2- وَقَالَ (عليه السلام): أَرْزَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنُ ضُرِّهِ وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهِهَا لِسَانَهُ.
- 3- وَقَالَ (عليه السلام): الْبُخْلُ عَارُ وَالْجُبْنُ مَذْقَمَةٌ وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطْنَ عَنُ حُجَّتِهِ وَالْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي بِلَادَتِهِ.
- 4- وَقَالَ (عليه السلام): الْعَجْزُ آفَةٌ وَالصَّيْرُ شَجَاعَةٌ وَالرُّهُدُ نَرْوَةٌ وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ وَنِعْمَ الْفَقْرَيْنُ الرَّضَى.
- 5- وَقَالَ (عليه السلام): الْعِلْمُ وَرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ وَالْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدِّدَةٌ وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ.
- 6- وَقَالَ (عليه السلام): صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ وَالْبِشَّاشَةُ حِبَالَةُ

الْمَوَدَّةَ وَالْإِحْتِمَالَ قَبِيرُ الْعُيُوبِ .

وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالِ فِي الْعَيْبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيضاً الْمَسْأَلَةُ خِيَاءُ الْعُيُوبِ وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ .

7- وَقَالَ (عليه السلام): الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبٌ أَعْيُنُهُمْ فِي آجَلِهِمْ .

8- وَقَالَ (عليه السلام): اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَيَتَكَلَّمُ بِبِلْحَمٍ وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ .

9- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ .

10- وَقَالَ (عليه السلام): خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بِكَوِّا عَلَيَّكُمْ وَإِنْ عَشْتُمْ حَنُّوا إِلَيَّكُمْ .

11- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا قَدَّرْتَ عَلَيَّ عَدُوًّا فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عِنْدَهُ شُكْرًا لِلْإِقْدَارَةِ عَلَيْهِ .

12- وَقَالَ (عليه السلام): أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنْ اِكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ طَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ .

13- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا وَصَلَتْ إِلَيَّكُمْ أَطْرَافُ النَّعَمِ فَلَا تُنْفَرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ .

14- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ ضَيَّعَهُ الْإِقْرَبُ أُتْرِحَ لَهُ الْإِبْعَدُ .

15- وَقَالَ (عليه السلام): مَا كُفِّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ .

16- وَقَالَ (عليه السلام): تَذَلُّ الْإِمُورُ لِلْإِمْقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْوَحْتَفُ فِي التَّدْبِيرِ .

17- وَسُئِلَ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَيَّبَهُ هُوَ بِاللَّيْهُودِ، فَقَالَ (عليه السلام): إِزْمًا قَالَ (صلى الله عليه وآله) ذَلِكَ وَالِدَيْنِ قُلِّسَ فَأَمَّا الْآنَ وَقَدِ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ فَأَمْرُهُ وَمَا اخْتَارَ .

18- وَقَالَ (عليه السلام): فِي السِّدِّينِ اعْتَزَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ .

19- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ جَرَى فِي عَيْنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ .

20- وَقَالَ (عليه السلام): أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثَرَاتِهِمْ فَمَا يَعْثُرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلَّا وَيَدُّ اللَّهَ بِبِيَدِهِ يَرُفَعُهُ .

21- وَقَالَ (عليه السلام): قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرًّا سَحَابٍ فَاذْتَهَرُوا فُرْصَ الْخَيْرِ.

22- وَقَالَ (عليه السلام): لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى.

قال الرضي: وهذا من لطيف الكلام و فصيح و معناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء و ذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد و الأسير و من يجري مجراهما.

23- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.

24- وَقَالَ (عليه السلام): مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِطَامُ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

25- وَقَالَ (عليه السلام): يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبِّكَ سُبِّحَانَهُ يُتَابِعُ عِلَايَكَ نِعَمَهُ وَأَنْتَ تَعُصِيهِ فَاذْرَهُ.

26- وَقَالَ (عليه السلام): مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

27- وَقَالَ (عليه السلام): امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ.

28- وَقَالَ (عليه السلام): أَفْضَلُ الزُّهُدِ إِخْفَاءُ الزُّهُدِ.

29- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارِ وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى.

30- وَقَالَ (عليه السلام): الْحَذَرُ الْوَالِلَةُ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ.

1- وَسُئِلَ (عليه السلام) عَنِ الْإِيمِ

أَنْ فَقَالَ الْإِيمَانُ عِلَايَ أَرْبَعٍ دَعَائِمُ الْعَلَى الصَّيْرِ وَالْيَقِينُ وَالْعَدْلُ وَالْجِهَادُ وَالصَّيْرُ مِنْهَا عِلَايَ أَرْبَعٍ شُعَبِي الْعَلَى الشُّوقُ وَالشَّفَقُ وَالزُّهُدُ وَالتَّرَقُّبُ فَمَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَ عَنْ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْيَقِينُ مِنْهَا عِلَايَ أَرْبَعٍ شُعَبِي عِلَايَ تَبَصُّرَةُ الْفِطْنَةِ وَتَأْوِيلُ الْحِكْمَةِ وَمَوْعِظَةُ الْعَبِيرَةِ وَالْوَالِيْنَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعَبِيرَةَ وَمَنْ عَرَفَ الْعَبِيرَةَ فَكَأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْوَالِيْنَ وَالْعَدْلُ مِنْهَا عِلَايَ أَرْبَعٍ شُعَبِي عِلَايَ غَائِمِ

الْفَهْمِ وَغَوْرَ الْعِلْمِ وَزُهْرَةَ الْحُكْمِ وَرَسَاخَةَ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهَمَ عِلْمَ
 غَوْرَ الْعِلْمِ وَمَنْ عِلْمَ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ وَمَنْ حَلِمَ
 لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ
 شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصِّدْقِ فِي
 الْمَوَاطِنِ وَشَدَّانِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ طُهُورَ
 الْمُنْمُنِينَ وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أُنُوفَ الْكَافِرِينَ وَمَنْ صَدَقَ فِي
 الْمَوَاطِنِ فَضَى مَا عَلَيْهِ وَمَنْ شَدَّ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ
 لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْكَفُّرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى التَّعَمُّقِ
 وَالتَّنَازُعِ وَالزِّيغِ وَالشَّيْقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُذِبْ إِلَى الْحَقِّ وَمَنْ
 كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ
 الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ وَمَنْ شَاقَّ
 وَعُرَّتْ عَلَيْهِ طُرْفُهُ وَأَعْضَلَتْ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ
 وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّمَارِي وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ وَالِاسْتِسْلامِ
 فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَنًا لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطَيَّبَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ
 وَمَنْ اسْتَسْلَمَ لِهَلَاكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا.

قال الرضي: و بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة و الخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب.

32- وَقَالَ (عليه السلام): فَأَعْلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَعْلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.

33- وَقَالَ (عليه السلام): كُنْ سَمْحًا وَلَا تَكُنْ مُبَذِّرًا وَكُنْ مُقَدِّرًا وَلَا تَكُنْ مُقْتَتِرًا.

34- وَقَالَ (عليه السلام): أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُغْنَى.

35- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ.

36- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلِ.

37- وَقَالَ (عليه السلام): وَقَدَّ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينَ
 الْأَنْبِيَارِ فَتَرَجَّجُوا لَهُ وَاشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: مَا هَذَا السَّذِي
 صَنَعْتُمْوهُ فَقَالُوا خُلِقُ مِنْ نَاعِطٍ بِمِثْلِ أَمْرَاءِنَا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا
 يَنْتَفِعُ بِهِذَا أَمْرًاؤُكُمْ وَإِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ
 وَتَشُقُّونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ وَمَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ
 وَأَرْبَعُ الدَّعَاةِ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ.

38- وَقَالَ (عليه السلام): لَا بِنْدِهِ الْحَسَنَ (عليه السلام) يَا بُنْدِيَّ أَحْفَظْ عَنِّي
أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ إِنَّ أَعْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ
وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمُقُ وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ
الْخُلُقِ يَا بُنْدِيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ
فَيَضُرُّكَ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنكَ أَحْوَجَ مَا
تَكُونُ إِلَيْهِ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيدُكَ بِالنِّسَابِ
وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيَّكَ الْبَعِيدَ
وَيُبْعِدُ عَلَيَّكَ الْقَرِيبَ.

39- وَقَالَ (عليه السلام): لَا قُرْبَةَ بِالنِّسَابِ وَالْفِئَلِ إِذَا أَضْرَّتْ بِالنِّسَابِ.

40- وَقَالَ (عليه السلام): لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ
لِسَانِهِ.

قال الرضي: وهذا من المعاني العجيبة الشريفة و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة
الروية و مؤامرة الفكرة و الأحق تسبق حذفات لسانه و فلتات كلامه مراجعة فكره و مباحضة رأيه فكأن
لسان العاقل تابع لقلبه و كأن قلب الأحق تابع للسانه.

41- و قد روي عنه (عليه السلام) هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ
وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ. ومعناها واحد.

42- وَقَالَ (عليه السلام): لِيَعْمُرَ أَصْحَابِيهِ فِي عِلَّةٍ اعْتَلَّهَا جَعَلَ اللَّهُ مَا
كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَاطًا لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَلَكِنَّهُ
يَحْطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَحْتُتُّهَا حَتَّى الْأَوْرَاقِ وَإِنَّ مَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ
بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ
بِمِصْدَقِ النَّبِيِّ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.

قال الرضي: و أقول صدق (عليه السلام) إن المرض لا أجر فيه لأنه ليس من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن
العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل □ تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجري مجرى ذلك و
الأجر و الثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه (عليه السلام) كما
يقتضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب.

43- وَقَالَ (عليه السلام): فِي ذِكْرِ خَيْبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ يَرَحِمُ اللَّهَ خَيْبَابَ بْنَ
الْأَرْتِّ فَلَقَدَ أَسْلَمَ رَاغِبًا وَهَاجَرَ طَائِعًا وَقَنِعَ بِالنِّسَابِ وَرَضِيَ عَنِ
اللَّهِ وَعَاشَ مُجَاهِدًا.

44- وَقَالَ (عليه السلام): طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَعَمِلَ لِلْحَسَابِ وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ .

45- وَقَالَ (عليه السلام): لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُدْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي وَلَوْ صَدَيْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَى الْمُؤْنَفِيقِ عَلَى أَنْ يُحْبِبَّنِي مَا أَحْبَبَّنِي وَذَلِكَ أَرْزَهُ قُضِي فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صلى الله عليه وآله) قَالَ يَا عَلِيُّ لَا يُدْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحْبِبُكَ مُؤْنَفِيقٌ .

46- وَقَالَ (عليه السلام): سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ .

47- وَقَالَ (عليه السلام): قَدْرُ الرَّجُلِ عِلْمُ قَدْرِهِ هِمَّتُهُ وَصِدْقُهُ عِلْمُ قَدْرِهِ مُرُوءَتُهُ وَشَجَاعَتُهُ عِلْمُ قَدْرِهِ أَنْفَتُهُ وَعِفَّتُهُ عِلْمُ قَدْرِهِ غَيْرَتُهُ .

48- وَقَالَ (عليه السلام): الطَّغَرُ بِالْحَزْمِ وَالْحَزْمُ بِالْجَالَةِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ .

49- وَقَالَ (عليه السلام): اخْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ .

50- وَقَالَ (عليه السلام): قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحُشِيَّةٌ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ .